دراسات إفريقية

مركز البحوث والترجمة

مجلة بحوث نصف سنوية

في هذا العدد:

مرتكزات الحوار مع الغرب - الجزء الثاني

د. حسن عبد الله الترابى

شائر مستقبل العالم الإسلامى فى وجه التحديات الحضارية المعاصرة

د. أحمد على الإمام

حوار الرسول الكريم مع اليهود

د. حسن مكى محمد

التضامن الإسلامى مع شعوب الساحل الإفريقى

د. عبد الرحمن أحمد عثمان

السياسات اللغوية فى السودان

بروفسير / يوسف الخليفة أبوبكر

اللغة العربية وصراع الثقافات فى السنغال

الأستاذ / مهدى ساتى

العدد الثانى عشر · يناير ١٩٩٥م · رمضان ١٤١٥هـ

تطور التعليم الإسلامي في بوركينافاسو (١)

مراجعة الناصر عبدالله ابوكروق *

مقدمة :

يزدحم ميدان المعرفة الانسانية بشتى العلوم والابحاث والمعارف من كل إتجاه ولون ومنحى . ولعل من أبرز الاسهامات في مجال المعرفة ما يختص بقضية التربية والتعليم والمناهج ، ذلك لان التربية والتعليم ومناهجها هي الوسيلة والسلم الذي ترتقي به أمم الارض نحو الرقي الحضاري، المبنى على المعرفة اليقينية لشتى ضروب الدراسات النظرية والتخصصات العلمية علي السواء ، ولا شك ان التعليم عند المسلمين يمثل حجر الزاوية في تطلعاتهم المستمره والدؤوبة نحو اللحاق بالعالم المعاصر وذلك بابراز حضارتهم المبنية علي العقيدة الاسلامية ، ذات الاطروحات والمعطيات الكاملة لتنشئة الامم وتربيتها تربية حضارية سامية لا تقارن بغيرها ولا تضاهي ، وكذلك بالاخذ باسباب العلم والمعرفة العلمية والتقنية المتقدمة حتي يدركوا ذلك العالم ويتفوقوا عليه مسترشدين بهدي دينهم الذي يدعو للاخذ باسباب القوة والمنعة والرباط المستمر علي الثغور التي يمكن ان ينفذ منها العدو الي قلاعهم وحصونهم .

ان قضية التربية والتعليم فوق ماذكرت لها مدلول خاص وابعاد هامة ، في بلاد رزحت تحت نوع من الاستعمار حاول طمس هويتها واقتلاعها من الجذور ولا شك ان " بوركينافاسو " تبرز كمثال ساطع لتلك البلاد ، التي يحاول فيها المسلمون جهدهم انتزاع هويتهم من بين تلك التراكمات الثقافية والحضارية التي فرضت عليهم ، وتحاول تغريبهم قسرا لذا فان موضوع التعليم الاسلامي وتطوره فيها يعتبر قضية محورية اساسية ولذلك فان هذا البحث الذي قدمه الطالب غنمي عمرو سعيد من بوركينافاسو** يسد ثغرة هامة في مجال البحوث في هذا الميدان ويكتسب اهميته رغم انه بحث اولي، قد لا يفي تماما بكل اغراض الموضوع ، من انه تفرد وامتاز بانه اول بحث في

* استاذ الاديان في إفريقيا بمركز البحوث والترجمة بجامعة إفريقيا العالمية

** قدم الطالب هذا البحث لنيل درجة الدبلوم التكميلي العالى من مركز البحوث والترجمة التابع لجامعة إفريقيا العالمية

الموضوع وان كاتبه من ابناء البلاد الذين عايشوا واقع الحال هناك ومن ثم تأتي معلوماته واقتراحاته معضدة بمعرفته العلمية والميدانية لبلاده مما يجعل البحث ذا قيمة وفائدة عملية لكل الباحثين في غرب افريقيا والتي تنتظمها ظروف متشابهة ، من حيث التركيبة السكانية ، واللغة والدين والارث الحضاري ، المتمثل في الاسلام ثم الهجمة الاستعمارية الغربية بعده ، وكذلك الديانات والاعراف المحلية قبلهما واثناءهما

عرض الباحث للمادة :

استوفي الباحث موضوعه في مقدمة قصيرة وخمسة ابواب انتظمت كل منها عدة فصول ، وقد ابان في هذه الابواب والفصول كل المعلومات التي استقاها من المصادر التي استطاع الحصول عليها ثم عرض النتائج التي استنتجها وكذلك التوصيات والمعالجات للمشاكل التي برزت في سياق البحث ، وسوف افصل ادناه كيفية عرضه للمادة مبينا عرض كل باب من ابواب البحث علي حده .

الباب الاول

هذا الباب عبارة عن تمهيد للموضوع عرض فيه الباحث لرؤوس مواضيع يشكل كل منها فصلا قصيرا وان لم يسمها فصولا ، وتلك العناوين هي : اهمية البحث ، ومشكلة البحث ، واهداف البحث ، ومنهج البحث ، وخطوات البحث ، وساق عدة نقاط للتدليل علي اهمية البحث لعل اهمها انه بحث فريد لم يظهر مثله من قبل ، وبالرغم من انه بحث اولي فقد يؤدي مستقبلا الي دراسات استنتاجية ونقدية وتحليلية .

عرض الباحث ايضا مشكلة البحث التي صاغها في شكل اسئلة تحتاج الي اجابة ، ولعل اهم هذه الاسئلة سؤالان ؟ الاول عن مدي مناسبة المناهج الدراسية المتبعة اليوم في بوركينا فاسو لتلبية احتياجات ابناء المسلمين وثانيهما عن وضع التعليم الاسلامي بجانب التعليم الحكومي الرسمي الذي يتخذ الفرنسية لغة الدراسة في ذلك البلد .

ابان الباحث هدفه او اهدافه من هذه الدراسة والتي تمثلت اهم جوانبها في مدي الاجابة الصحيحة للاسئلة التي اثيرت في مشكلة البحث .

بعد ذلك أوضح الباحث منهجه الذي اتبعه في بحثه ثم الخطوات التي سار عليها ... يتضح من هذا الباب انه مقدمة اراد الباحث ان ينطلق منها الي لب الموضوع ورغم انه سبقها تمهيد قصير ففي ظني انه كان يمكن لاغراض تبويب البحث بطريقة اسلم ان يكونا معا مقدمة دون ان يفرد لها بابا كاملا من ابواب البحث ومهما يكن فأنها مقدمة مفيدة وهامة لدراسة بقية البحث .

الباب الثاني

وضع الباحث هذا الباب تحت عنوان " الإطار النظري " وهو يتكون من ثلاثة فصول يبحث الفصل الاول منها انتشار الاسلام واللغة العربية في بوركينافاسو ، يتناول الفصل الثاني الخلاوي او مدارس القرآن ونظامها ومناهجها وتمويلها واما الفصل الثالث فيتناول وضع التعليم الاسلامي في العهد الاستعماري .

الفصل الاول :-

في هذا الباب ، يوضح الباحث كيفية دخول الاسلام الي بوركينافاسو ، اذ ذكر انه دخل من خلال محورين اساسيين : اولهما التبادل التجاري بين شمال افريقيا وبلاد غرب افريقيا حيث ظل التجار يطرقون ابواب تلك البلاد قادمين بالملح وبعض البضائع الهامة للسكان هناك ، وآيبين بالذهب والعاج وغيرها مؤسسين في طريقهم محطات تجارية في طول البلاد مثلت مناطق اشعاع انطلق منها الاسلام ورغم ان هؤلاء التجار لم يكونوا علماء الا ان تمسكهم بشعائر دينهم مثل قدوة حسنة لأولئك السكان مما حفزهم لاتباع الاسلام .

اما المحور الثاني فهو الجانب الرسمي ، إذ أن بعض الملوك (امثال ناباكوتو (Nabakoutou)

أحد ملوك الموشى سكان تلك البلاد والذي اعتنق الاسلام في القرن الثامن عشر) كان اعتناقهم للدين الاسلامي حافزا مهما لرعاياهم ليدخلوا معهم في حظيرة الدين ولكن هذه الأمثلة قليلة وإن كانت رافدا دخل منه الإسلام ولايمكن للباحث إغفاله .

تبع انتشار الإسلام انتشار اللغة العربية التي اعتبرت لغة مقدسة لأنها لغة القرآن الكريم وقد أقبل عليها الناس وانتشرت الكتب التي تتناول اللغة والدين مثل مقامات الحريري ومتن الآجرومية وقطر الندى الى جانب كتب الفقه المالكي مثل رسالة القيروان والعزية ومتن العشماوية ومن كل هذا الكم الممتاز من الكتب استنتج الباحث واجاد الاستنتاج، في رأيي ، أن الدارس لهذه الكتب كان يتكون في ذهنه قاموس عربي فلاتستوقفه كلمة من كلمات اللغة العربية الا وعرفها.

يلاحظ الدارس للبحث مدى تغلغل اللغة العربية وتعمقها ويدهش للمدى الرفيع الذي وصلت اليه وسط المتعلمين في ذلك المجتمع .

تناول الباحث هذا الفصل بطريقة السرد التاريخية السهلة التي تقرب الموضوع لذهن القارئ في أسلوب سلس سهل .

الفصل الثاني :-

تناول الباحث في هذا الفصل نظام الخلاوي او مدارس القرآن وانتشارها في ذلك العهد الذي سبق الاستعمار ، موضحا نظام الحياة فيها وطرق تمويلها ، ومفردات منهجها، وطرق التدريس فيها ، وبين كيف أن تلك الخلاوي انتشرت بواسطة طلاب كانوا قد هاجروا من بلادهم طلبا للعلم في المراكز المشهورة في غرب افريقيا مثل تمبكتو وجاو وجني ثم عادوا مشايخ ومعلمين لخلاوي القرآن في بلادهم .

استوقفني العرض الجذاب لهذا الجزء من البحث خاصة ماذكره الباحث عن الطريقة الرشيدة في التدريس التي انتهجها أغلب مشايخ تلك الخلاوي ، رغم أنه حمل على بعضهم حملة شديدة ، وهي طريقة تميزت بين الشد والجذب والشدة واللين كما أجاد الباحث في وصفه لمقدرة أولئك المشايخ في معالجة عدة مستويات من طلابهم يتفاوتون في أعمارهم ومقدراتهم العقلية وظروفهم الاجتماعية والنفسية مما يذكر بسلف هذه الامة الاسلامية الصالح من جيل العلماء العاملين الصالحين الذين عمروا مساجد العالم الاسلامي مشرقا ومغربا .

يسترعى الانتباه بوجه خاص غني وثراء مفردات المنهج الذي كان لايقل عن

المستوى في اي بلد اسلامي آخر، فلايكاد الدارس يصدق ان في تلك البلاد كانت تدرس في الخلاوي ، علوم القرآن بما فيها التفسير وعلوم الحديث بما فيها مصطلح الحديث وفقه المالكية على جميع المستويات ، وعلوم الميراث الصعبة المعقدة وعلوم اللغة العربية بكافة أقسامها . بدون شك ان ذلك مستوى يضع تعليم الخلاوي في بوركينافاسو في ذلك العهد لايقل عن مستوى أي بلد مسلم آخر شرقا أو غربا ، وإضافة لذلك فإن هذا المنهج في علوم الدين واللغة كفيل بأن ينشئ مجتمعا أصوليا راسخا يثبت أمام كل المحن والأعاصير ولهذا فإن الدارس قد يلاحظ أن هذا النظام ربما كان محصورا في نطاق ضيق أو أن الفرنسيين بطريقتهم الاستيعابية الاستعمارية أفلحوا لحد كبير في وقف ذلك التيار الإسلامي المندفع والا لكان وضع بوركينافاسو الآن غير وضعها المعيش حاليا .

من الملاحظ أن الباحث لم يتعرض للقرآن نفسه من حيث الحفظ والاستظهار بواسطة التلميذ، وهو في ظني الهدف الاساسي لهذه الخلاوي أو مدارس القرآن كما في كل بلد مسلم فكان من المفترض ان يبين طريقة الحفظ والتلقين أو أي طريقة كانت تتبع من قبل مشايخ الخلاوي لتحفيظ تلاميذهم وهل كانت هنالك ابتكارات محلية لهذه الطريقة يمكن أن تفيد لأن حفظ القرآن هو الأساس ثم من بعده تأتي علومه الأخري .

اتبع الباحث طريقة المنهج التاريخي والوصفي والسرد السلس في كتابته لهذا الفصل الذي يشرح تراث بوركينا فاسو الثقافي المرتكز على الإسلام وهذا الفصل والذي قبله يمثلان أهمية قصوى في أنها تذكرة للمسلمين في تلك البلاد لمجدهم وتراثهم حتى يبعثوه ويتمسكوا به .

الفصل الثالث :-

أبان الباحث في هذا الفصل ، وضع التعليم الاسلامي في عهد الاستعمار الفرنسي وشرح طريقة الفرنسيين في حرب الثقافة الاسلامية وكيف أن مدارسهم حاصرت مدارس المسلمين وبدأت تستقطب ابناءها بدعوى التحضر والرقي وكيف أن تلك المدارس الاسلامية لم تجد المساعدة في محنتها من العالم الاسلامي خارج بوركينافاسو لأن ذلك العالم نفسه كان يعيش محنة الاستعمار الاوربي، غير أن الباحث

لم يوضح بطريقة جلية أهم سلاح استعمله الفرنسيون في تلك الحرب وهو تحيزهم لخريجي مدارسهم الفرنسية حتى وصلوا الى مقار القيادة الاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية في البلاد بينما همشوا وعن قصد وضع أبناء المدارس الاسلامية وحرموهم من النفوذ الفاعل في المجتمع الذي اقاموه في بوركينافاسو .

من الغريب أن الباحث وصل الى نتيجة استقى معلوماتها من أحد الاساتذة في تلك المدارس (ص ٢٥) مفادها ان الهجمة الاستعمارية الثقافية لم تحد من تمسك المسلمين بدينهم ومن اقبالهم على تعاليم الاسلام وهي نتيجة في رأيي لايسندها الواقع وتاريخ الاستعمار الفرنسي فمن الصعب القول بأن الفرنسيين لم يحدوا من إقبال المسلمين على تعليمهم الاسلامي ومما يؤكد ذلك أن الباحث يقع في تناقض عندما يذكر ان الفرنسيين ظلوا يستقطبون أبناء المدارس الاسلامية الى صفوفهم رغم عداء المسلمين للفرنسيين ومدارسهم ثم يذكر من جهة أخرى إن الاستعمار لم يحد من التعليم الاسلامي او اقبال المسلمين عليه .

هذا الفصل الذي كتب بطريقة السرد التاريخي أيضا مفيد جدا في بيان طبيعة المشكلة التي أوجدها الاستعمار الفرنسي للمسلمين في بوركينافاسو ومن ثم للتعليم الاسلامي فيها.

الباب الثالث

وضع الباحث هذا الباب تحت عنوان (نشأة المدارس الحديثة ومناهجها وقسمه الى ثلاثة فصول عرضت كالآتي :-

الفصل الاول : نشأة المدارس الحديثة :

وضح الباحث كيف نشأت المدارس الحديثة، وكيف أنها قامت لمنافسة المدارس الفرنسية التي تدرس باللغة الفرنسية وأبان أن تلك المدارس أسسها خريجوا مدارس

الازهر والمغرب والحجاز وتونس وليبيا، ثم وضح أن هذه المدارس لازمها نقص في الفنيات العلمية والمنهجية ، ونقص في كوادر المعلمين وأن هذه المدارس التي بدأت في الستينات من هذا القرن الميلادي، والتي كانت تحمل طابعا شرقيا في محتواها وتقليدا للغرب في بعض مظاهرها عورضت في بادئ الامر من قبل مشايخ الخلاوي والعلماء ولكنها رغم ذلكاستمرتتعطي .

الفصل الثاني :

يبين الباحث هنا أن كثيرا من ابناء المسلمين في بوركينافاسو اندفع الى بلدان العالم العربي كمبعوثين طلبا للعلم من تلك البلاد التي فتحت أبوابها لهم ومن بين تلك البلاد التي استقبلتهم نجد مصر والسودان والسعودية والمغرب وقد كان العائد المهم لهؤلاء الطلاب انهم فتحوا بابا للتعاون مع بلدان ومنظمات إسلامية في العالم العربي ، في مجال إنشاء المدارس وتوفير الكتاب المدرسي وغيرها من الخدمات بل لعل أهم عائد هو انتشار الثقافة الاسلامية واللغة العربية في اوساط الشباب الذين تعلموا ، وصفوة القول ان الباحث في هذا الفصل يفتح بابا للامل في امكانية حدوث التغيير المطلوب ..

الفصل الثالث :

قسم الباحث هذا الفصل الى عدة رءوس مواضيع وهي

أ/ المحاور التعليمية لهذا المدارس :

أفاض الباحث في الكتابة عن محاور التعليم تلك بدءا بمناهج التربية الاسلامية واللغة العربية مرورا بالدراسات الاجتماعية والعلمية ثم انتهاء باللغة الفرنسية وقد أسهب الباحث في معلومات المنهج الدراسي في محوري التربية الاسلامية واللغة العربية ، ووجه نقدا لمنهج العلوم الحديثة كالرياضيات والعلوم واعتبرها قاصرة جدا

بالنسبة لرصيفاتها في السودان وغيره من البلاد العربية وأنه لاتوجد تراجم من الكتب العلمية الفرنسية المتطورة التي يدرس منها طلاب المدارس الفرنسية في البلد نفسه ، وأن هذه المواد خاصة مواد الفيزياء والكيمياء والاحياء تدرس بطريقة نظرية، خالية من التجارب المعملية، مما يجعلها قاصرة جدا ومن ثم ينفذ الباحث الى مشكلة المسلم المعاصر في بلده التي تتمثل في ضعف العلوم التجريبية والتي بغيرها لايمكن ان تكون هنالك نهضة تواكب هذا العصر المادي المتطور صناعيا وتقنيا إذ ان التقنية الآن هي اداة التطور المادي والتقنية أداتها العلوم التجريبية .

في عرضه لمادة هذه الجزئية من الفصل ، اعتمد الباحث في كثير من جوانبها وخاصة التربية الاسلامية واللغة العربية ، على معلومات تلقاها من مدير مدرسة معهد النور (٧٩ - ١٩٨٠) ولكن من غير الواضح ان كانت تلك المعلومات تنطبق على كل المدارس الاسلامية في البلاد إذ أن الاحصائية غير كاملة مما يقلل الأهمية العلمية للنتائج التي توصل اليها ورغم ذلك فإن معلوماته هنا قد لمست مشكلة جوهرية يعاني منها المسلمون في بوركينافاسو .

ب) *الغرض من المناهج* :

أوضح الباحث في هذا السياق أن هدف المسلمين من هذه المناهج يتمثل في عدة اعتبارات ، أهمها أن التعليم الغربي لايعد مسلما سويا وأن للمسلمين هدفا آخر غير الدنيا، وهو الآخرة يجب ان تخدمه هذه المناهج، وكذلك أبان ان من الاغراض ايضا ضرورة الالمام باللغة العربية التي هي مفتاح الفهم لعلوم الدين ، ثم بعد ذلك عرض الباحث وفي عنوان منفصل للأغراض العامة من المناهج مبينا أنها تتمثل في بناء الشباب المسلم بناء إسلاميا وفي تمليك المعرفة والعلم لأبناء المسلمين وفي محاربة الأمية والجهل وسط المسلمين ورفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي لديهم وفي إعداد الشاب المسلم ليتكيف مع بيئته ومحيطه .

أرهق الباحث نفسه هنا في متاهات التكرار فهذه الاغراض العامة التي ذكرها لاتخرج في مضمونها عن الغرض العام للهدف العام والهدف الذي ذكره أولا .

وبعد ذكر الاغراض العامة، خلص الباحث الى ذكر الاغراض الخاصة لكل محور كالتربية الإسلامية واللغة العربية الخ .

وقد كان يمكن ان تكتب هذه الأغراض عند الكتابة عن هذه المحاور التي وردت في صدر هذا الفصل (ص٣٥) وذلك حفاظا على سلامة التبويب وسلاسة وسلامة التدرج في عرض المادة.

ج/ أسس وضع المناهج

يرى الباحث ان اسلوب وضع المناهج في بوركينافاسو لايرقى الى مستوى الواقعية والعلمية، وذلك لمحدودية خبرات القائمين بهذا الأمر ، ولأن أغلب هذه المناهج منقولة بالنص من بلاد أخرى تختلف بنيتها الثقافية والاجتماعية عن بوركينافاسو ومن ثم يصل الباحث الى نتيجة مفادها أن تلك المناهج ستظل قاصرة حتى تعالج علاجا وافيا.

أخيرا، وعن هذه النقطة، يذكر الباحث السلم التعليمي او التمرحل في النمو التربوي والتعليمي مبينا أن فترة المرحلة الابتدائية ست سنوات والمتوسطة ثلاث سنوات والثانوية ثلاث سنوات وأنه لاتوجد لديهم مرحلة جامعية .

في خاتمة الحديث عن هذا الباب أرى أن الباحث اتخذ منهجا استقرائيا وتقريريا حيث جمع معلومات وخلص منها إلى نتائج أوردها وهو أيضا باب يعتبر من الابواب المحورية في هذا البحث وقد حفل بمعلومات هامة جدا للباحثين والمسئولين على السواء

الباب الرابع

المدارس الاسلامية

الـواقع والمتـوقع (المضـمون)

قسم الباحث هذا الباب إلى فصلين هما :

الفصل الاول :

وضع الباحث هذا الفصل تحت عنوان كبير هو مشكلات ومعضلات وتفرعت منه

عدة عناوين جاءت كالآتي :-

أ/ المشكلة العلمية.

يحدد الباحث إطار هذه المشكلة بأنها تلك المشكلة المتعلقة بالمادة الدراسية، ومدى علميتها ومواءمتها لمتطلبات الدارس، ثم مدى التضلع العلمي للأساتذة الذين يقومون بهذه العملية في ميدان التدريس ثم مشكلة انفراط عقد النسق والتسلسل في طبيعة المادة الدراسية ، وكذلك تنوع الكتب في المادة الواحدة ، مما يفقدها التسلسل والسبك حيث لايوجد كتاب واحد مؤلف بتسلسل حسب المراحل والمستويات فمن كتاب سعودي إلى كتاب مصرى إلى آخر سوري في تقلب مستمر .

كذلك تبرز هذه المشكلة نفسها ، في غلبة الجانب النظري على الجانب التطبيقي العملي ، حتى في العلوم التجريبية ، وذلك لقلة الامكانات وعدم توافر المعامل كما تظهر نفسها في عدم كفاية المعلم العلمية والتي نتج عنها بجانب غيرها تدنيا عاما في مستوى التلاميذ.

ب/ مشكلة المنهج

في رأي الباحث أن المناهج في بلاده، تفتقر الى عدة عناصر هي :

(١) عنصر الواقعية حيث تناقش الكتب المقررة أحوال وبيئات أخرى غير بيئة الطالب.

(٢) عدم توافر الكتاب المقرر

(٣) صعوبة اللغة المستعملة .

(٤) عدم توحيد المنهج واختلافه من مدرسة لأخرى .

ج/ مشكلة الكوادر :

تفتقر المدارس الإسلامية إلى الكوادر المدربة والقادرة حيث أن ثلاثة أرباع المعلمين من ذوي المستويات الدنيا في التعليم كما وأن المدارس الإسلامية كلها مدارس أهلية

لاترعاها ولاتهتم بها الحكومة القائمة ولهذا لاتجد الكوادر أقل رعاية رسمية من قبل الحكومة .

د/ المشكلة الاقتصادية :

يذكر الباحث أن السلم الوظيفي للدولة لم يشمل أبناء المسلمين ولذلك ضعف نفوذهم الاقتصادي وقل دخلهم ولذلك تجد أن بعضا من أبناء المسلمين ترك الدراسة بسبب ضيق المعيشة وحاجة أهلهم اليهم للمساعدة .

هكذا وبأسلوب تقريري أشبه بطريقة كتابة التقارير الرسمية الخالية من سلاسة الأسلوب يبسط الباحث هذه المشاكل الجوهرية التي تمثل فعلا مشكلة بحثه. وهذا الأسلوب التسجيلي، وإن عابه نقص الإحصائيات المهمة كمعرفة النسبة المئوية للطلاب الذين تسربوا من الدراسة للواقع الاقتصادي، فإنه مفيد في وضع النقط فوق الحروف وتوضيح المشكلة او المشاكل في هيئة نقاط مرقمة ومحددة بحيث يسهل استيعابها وفهمها، ومن ثم محاولة إيجاد العلاج والحلول لها ، وفي ظني أن الباحث قد أجاد في اتخاذ مثل هذا الاسلوب التقريري رغم جفافه واقتضابه إذ أنه يناسب المقام ويفيد جدا في طريقة عرض المشاكل .

الفصل الثاني

تناول الباحث في هذا الفصل عدةموضوعاتعرض لها حسب ترتيبها في البحث :-

(أ) التطورات الاخيرة في المناهج :

شمل هذا الموضوع :

أ/ تطور المواد الدراسية ، بانتقاء افضل الكتب الدراسية.

ب/ الاتجاه لتأليف كتب محلية تغطي كل الجوانب

ج/ الاستفادة من الكتب الرسمية في البلاد والتي تدرس باللغة الفرنسية

د/ الاتفاق على صيغة موحدة للمناهج الدراسية ويقرر الباحث أن هذا الموضوع نظري فقط . كما أن هنالك نقصا في عدد ذوي الخبرة.

ب/ ازدياد حمله الشهادات العليا :

يذكر الباحث أن أعدادا كبيرة من الطلاب بدأت تعود من الخارج وأن أغلبهم أكمل الدراسة الجامعية والثانوية واقتحم بعضهم الدراسات العليا، كما ذكر أن منهم من تخرج من سوريا ومن تخرج من السعودية ومن أتى من السودان، كما أن بعضهم تخرج من مصر والكويت والجزائر والمغرب .

يبين الباحث انه بوجود هؤلاء الخريجين بدأ يسود أمل في أن ترتفع مستويات التلاميذ خاصة وأن أغلب هؤلاء الخريجين انخرطوا في سلك التدريس غير أن الباحث ينبه على ضرورة استغلال هذه الطاقات الجديدة ويؤكد أنه لايتسنى ذلك إلا بالعمل والتنسيق والتنظيم وأن هذا عبء يجب أن تقوم به المؤسسات والمنظمات الاسلامية في بوركينافاسو ومديرو المدارس وذوو الشأن في الدعوة الإسلامية في تلك البلاد وخارجها .

ج/ كورسات (دورات) تدريب المعلمين

ذكر الباحث انه في عام ١٩٨٨م (لم يذكر الشهر) أنشئت رابطة تسمي (رابطة المثقفين باللغة العربية) وكان من ضمن اهدافها اقامة كورسات (دورات تدريبية) لمعلمي اللغة العربية في المدارس الاسلامية علي مختلف المراحل وقد اثمر نشاط هذه الرابطة ، ان اقيمت دورة بتمويل من اسيسكو (المنظمة الاسلامية للعلوم والثقافة) ، وقد كانت برامج تلك الدورة حافلة بالمفيد من دروس التربية وطرق التدريس ، وانه قد جمعت لها اعداد كبيرة من معلمي المدارس الاسلامية في مختلف انحاء البلاد ، وقد شاركت الحكومة بمندوبين ناقشوا مع المتدربين عدة مسائل اهمها مسألة توحيد المناهج والاسس المطلوبة لسلامة المشروع ، وانتهوا بان اتفق الجميع علي الاسلوب ولكن بقي ان يعيشوا واقع التطبيق العملي حيث برزت عدة مشاكل وعوائق حالت دون تنفيذ ذلك الطموح .

في هذا الفصل ايضا يلجأ الباحث الي الطريقة التسجيلية في البحث وهي كما اسلفت مفيدة في تركيز المعلومات المطلوبة في ذهن القاريء والدارس .

الباب الخامس

يصدر الباحث هذا الباب بعنوان الاقتراحات والعلاج وهو كما يتضح من عنوانه الباب الذي يشمل الحل لمشكلة البحث ، وقد صيغ بطريقة مختصرة وعلمية اعتمدت علي كتابة نقاط محددة ومرقمة بطريقة تسجيلية وتقريرية كسابقه ، وكذلك عرض فيه لعدة رءوس موضوعات ، تصلح ان تكون فصولا ولكنه لا يرقمها كفصول ، وانما يضعها في شكل عناوين خالية من الارقام وسوف نتعرض لها باختصار .

(أ) في نوعية المعلم :

يقترح الباحث كعلاج لهذه المشكلة ، ان تزول مشكلة النوعية وضعف المستوي التربوي والعلمي ، بتوفير ظروف اقتصادية حسنه للمعلم وبايجاد فرص للتدريب في طرق التدريس والتربية وعلم النفس ، ويري الباحث ان هذا الامر لا يتأتي الا إذا نظم المسلمون أمورهم ، وأوجدوا ادارة خاصة للتعليم في بوركينافاسو تختلف عن الادارة الشكلية الموجودة ، تكون ادارة ذات كفاية وثابتة وقادرة علي عمل وتنظيم وتنسيق للجهود نحو استمرارية التدريبات وانشاء المزيد من المدارس وتوفير المتطلبات المادية للمدرسين . وأكثر من ذلك تسعي تلك الادارة إلي فتح طرق التعاون مع المؤسسات الاسلامية العالمية ، مثل اسيسكو ومؤتمر العالم الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي كما عليها ان تسعي لتوفير منح دراسية لبعض المعلمين عن طريق المؤسسات المتخصصة مثل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ومعهد القاهرة .

يلاحظ الدارس ان الباحث هنا اورد نقطة جوهرية في طريق حل اشكال التعليم الاسلامي في بوركينا فاسو الذي يمثل مشكلة البحث الاولي .

(٢) في اطار المواد الدراسية :

هنا يوصي الباحث بان تقوم مجموعة من المعلمين ذوي الخبرة والكفاية في مجال التربية بعمل مسح ميداني للدارسين ثم العمل علي تأليف كتب تناسب طبيعتهم ووضعهم باعتبار العوامل اللغوية واللسانية وباعتبار المعطيات الطبيعية والبيئية والسياج الثقافي والاقتصادي للدارسين ، وكذلك يقترح الباحث لحل المشكلة الاجتماعية والاقتصادية لطلاب المدارس الاسلامية ان تؤسس ازدواجية لغوية ، بحيث تدرس مواد باللغة العربية مثل التربية الاسلامية واللغة العربية وتدرس بقية المواد باللغة الفرنسية ويبدو لي ان هذا الحل رغم انه قد يكون عمليا ولكنه ناقص وقد يكون انهزاميا سببته الظروف الخاصة بالمسلمين وارضاء السلطة لاستخلاص الحلول منها او استدراجها للمساعدة اذ انه كان بالامكان ان تدرس كل المواد باللغة العربية ولا بأس من معرفة اللغة الفرنسية كلغة هامة ولكن اجدي للمسلمين هناك الاعتزاز بتراث الخلاوي السامي والتمسك بلغة القرآن حتي يفيض الله لهم فرجًا ومخرجا .

(٣) في طبيعة المنهج الدراسي :

يعتقد الباحث ان المنهج الدراسي يمثل ابرز مشكلة للتعليم الاسلامي في بوركينافاسو وهو اعتقاد قد لا يتفق عليه الجميع اذ ان مشكلة المعلم ومشكلة اللغة قد تكون ايضا مشاكل قوية وعلي قدم المساواة ولكن معايشة الباحث الميدانية للمشكلة قد تعطيه ميزة المقتدر علي وضع مقياس اسلم من غيره وعلي اية حال فهو يقترح كعلاج لهذه المشكلة ما يلي :-

أ/ العمل علي بناء منهج تربوي يشمل كل الجوانب النظرية والعلمية والفنية .

ب/ استغلال الاستعدادات اللغوية عند الاطفال لتعليمهم اكثر من لغة خاصة بعد سن التاسعة .

(٤) في وسائل التعاون البوركيني العربي :

يبين الباحث ان التعليم الاسلامي في بوركينافاسو يعيش وضعا خاصا حيث يقوم علي جهود ابناء المسلمين المتواضعة وامكاناتهم المحدودة وخبراتهم القصيرة ولذلك فهم يحتاجون لمن يعينهم ولذلك فهو يري انه لابد من تعاون العالم الاسلامي وخاصة العربي منه ، حيث المعلم والامكانات ويري ان تكون وسائل ذلك التعاون كالاتي :

(أ) التعاون العلمي ، وذلك بزيادة المنح الدراسية للطلاب في المراحل الثانوية والجامعية والعليا .

(ب) التعاون الثقافي ويري الباحث ان اهميته تكمن في تغيير المفهوم عن اللغة العربية ، السائد في وسط المتعصبين للغة الفرنسية بان اللغة العربية لغة كلاسيكية ، لا تصلح لاغراض العلم والتطور التقني الحديث .

(ج) التعاون في مجال التخصصات العلمية اذ يري الباحث - وهو محق - بان وجود متخصصين من ابناء البلاد في مجال التخصص العلمي ، اي اطباء ومهندسين وفنيين واقتصاديين ، كفيل بأن يجعلهم يصعدون الي مقر وضع القرار .

والملاحظ ان الباحث في هذا الباب وضع حلولا مهمة للمشكلة وان كانت ليست كاملة ومع هذا فهي حلول مفيدة وقيمة .

ملاحظات عامة من عرض الباحث لمادة البحث

(١) يلاحظ القارئ ضعفا في ترتيب البحث وتبويبه وفي تسلسل المادة بحيث تمثل في الآتي : اختلاف في العنوان الجانبي بين ماكتب في فهرس الباب ثم ما كتب في متن الباب بالداخل ومثال لذلك نجد العنوان الجانبي في فهرس الباب الثالث هو " اسس وضع المناهج" ولكن في الداخل نجد العنوان المكتوب هو " اسلوب وضع المناهج (ص٤٤) مع الفارق في المعني بين التعبيرين وهذا يؤدي الي تشويش في ذهن القاريء والدارس .

(ب) ارتباك في التبويب : فنجد مثلا ان الفصل الثاني مكتوب في فهرس الباب

الرابع وتحته عناوين تابعة للفصل الاول مما يظهر الباب كأنه يتكون من فصل واحد بينما هو في حقيقته فصلان .

(ج) ضعف التسلسل بحيث تجد المعلومة مكتوبة في غير مكانها السليم فمثلا الكتابة عن الغرض من كل منهج من مناهج المحاور المختلفة (ص٤٣) كان يمكن ان يذكر عند الكتابة عن المحاور التعليمية نفسها لا أن يفرد لها عناوين منفصلة ، وكذلك الكتابة عن السلم التعليمي (ص٤٤) كان يجب ان يكون عند الكتابة عن أسلوب وضع المناهج .

(٢) كتابة العناوين دون ترقيم سواء بالحروف أو الارقام يؤدي إلى صعوبة في المتابعة من قبل القراء والدارسين وقد تكرر هذا الامر في البحث .

(٣) لم يهتم الباحث كثيرا بالهوامش والحواشي وهذه الحواشي مهمة في ابراز بعض النبذ التعريفية عن الاماكن والشخصيات والمواضيع الجانبية التي قد ينبو عنها متن البحث وهي تعطي بعدا وعمقا للبحث العلمى الجاد.

(٤) استعمل الباحث بعض التعبيرات والمصطلحات التي يفهم منها معنى آخر دون المعنى الذي قصده الباحث فنجده مثلا يكرر تعبير المدارس (الخلوتية) وكان أكثر إفادة لو كتب تعبير (مدارس الخلاوي) لان كلمة (خلوتية) تشير الى طريقة صوفية معروفة بهذا الاسم بينما كلمة الخلاوي هي مدارس القرآن المعروفة

(٥) أغفل الباحث الكتابة عن (حفظ القرآن)(٢) عند كتابته عن مدارس الخلاوي وكان المفترض أن تكون هناك كتابة مفصلة عن طريقة حفظ القرآن في تلك الخلاوي والاسلوب الذي يتبعه المشايخ في تحفيظ القرآن للصغار من حيث (التلقين) أو الاملاء أو العرض وذلك لان حفظ القرآن له الاسبقية على ماعداه وهو الاساس في ظني في التعليم في تلك الخلاوي خاصة وأنه ربما تكون هنالك طريقة محلية مبتكرة في تلك البلاد قد تفيد غيرهم من المسلمين .

(٦) كان المفترض أن يعطي الباحث تعريفا واضحا لميدان بحثه وهو بوركينافاسو من حيث الجغرافيا والتاريخ وتركيبتها السكانية من حيث الدين واللغة والعرف وذلك حتى يلم القارئ والدارس إلماما كافيا بميدان الدراسة خاصة لبلد مثل

بوركينافاسو، قد لاتكون معروفة المعرفة المطلوبة للناس خارجها، وهو أمر قد يعزى للضعف الاعلامي .

رغم هذه الملاحظات فإن البحث عرض بصورة جيدة وبأسلوب واضح ومبسط وواف للغرض ومفيد لكل القارئين والباحثين خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أنه بحث أولى ولهذا فيمكن القول إن مادة البحث عرضت عرضا جيدا.

منهج البحث :

فكرة منهج البحث كطريق يؤدي الى الحقيقة ، قديمة عند المسلمين وقد سبقوا بها غيرهم فالطريقة المنهجية العلمية التي تقود الباحث إلى نتائج وحقائق موثوق بها،، ظهرت عند المسلمين منذ أن بدا تدوين الحديث والسنة النبوية الغراء وكانت ظاهرة في علم مصطلح الحديث وعلم رجال الحديث والجرح والتعديل ، حيث كان كتاب الحديث يتحرون الدقة في سلسلة السند التي توصل الى الحديث، ومعرفة ما إذا كان أصحاب ذلك السند كلهم اثباتا ثقاة، أم أن بعضهم يمكن أن يجرح أو يقدح في صدقة ، وقد تطورت طريقة البحث عند المسلمين، عند عبدالرحمن بن خلدون في مقدمته الشهيرة التي وضعت أساس علم الاجتماع كما تطورت الطريقة العلمية في حقل العلوم التطبيقية عند الحسن بن الهيثم في القرن الخامس الهجري، وأصبحت تمثل طريقة البحث العلمي عند العرب والمسلمين في حقل العلوم التطبيقية وهي ما سمي حديثا بالطريقة العلمية Seientific Method .

استخلصت هذه الطريقة العلمية من كتاب ابن الهيثم ، عالم البصريات المسمى (المناظر او البصريات) وابن الهيثم معروف عند الاوربيين باسم (Al Hazen) وقد دخلت كتاباته اوربا عن طريق الاندلس وقبل ان روجر بيكون الاسباني (Roger Ba-con) أخذ هذه الطريقة وضمنها كتابه "اتلانتا الجديدة" ومن ثم أخذها سميه الانجليزي فرانسيس بيكون(Frances Bacon) ونسبها لنفسه فأصبحت من يومها (القرن السابع عشر الميلادي) الطريقة العلمية بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم، ولعل ابن الهيثم كان لديه فكرة أوضح وأصدى من فكرة بيكون المنهجية .(٣)

نجد أن هناك أنواعا متعدده من مناهج البحث العلمي ، فيها المنهج التاريخي

والمنهج الوصفي والمنهج المسحي وغيرها وقد أوضح الباحث في ص (٣) أن بحثه يستند في المقام الاول على الجوانب التربوية والتعليمية وأن منهجه يتبع طريقة جمعية تعتمد عل استقطاب المعلومات من خلال المقابلات واللقاءات والتقارير التي كتبها مديرو المدارس الاسلامية في بوركينافاسو وطريقة تحليلية وذلك بانتقاد بعض المناهج والدعوة لبناء منهج موحد والنظر في حل تلك المشكلات ثم يعود مرة أخرى وفي صفحة(٦٧) ويذكر أنه تناول البحث بطريقة وصفية وتاريخية.

يبدو لي أن الباحث استخدم الطريقة التاريخية خاصة في أول البحث لان موضوع السياق اقتضى ذلك رغم أنه لم يعرض وثائق معينة أو يحللها في معرض كتابته عن الجوانب التاريخية في هذا البحث ولكن إذا رأينا أن بحثة هذا اقتضى تجميع الحقائق والاحصائيات ثم استخلاص النتائج والحلول للمشاكل التي اثيرت في البحث فيبدو أنه استعان بمنهج المسح الوصفي إضافة إلى المنهج التاريخي وأرى أنه كان على الباحث أن يوضح بجلاء الطريقة التي اتبعها في بحثه لان طريقة البحث قد تحدد كيفية أسلوب المعالجة .

غير أن هناك حقيقة هي أن البحث قد يكون أول عهد الباحث بالبحوث العلمية المطلولة وهذا يعطيه العذر في عدم تحديد منهجه بصورة واضحة رغم أن هذا البحث يعالج مشاكل تربوية واضحة في إطار التعليم الإسلامي في بلاده مما يحتم اتباع منهج علمي واضح في معالجة البحث .

الى اي مدى نجح الباحث في ايجاد حل للمشكلة أو المشاكل التي آثارها في بحثه؟

المشكلة الاساسية والمحورية التي أثارها الباحث في بحثه هي وضع التعليم الاسلامي ببوركينافاسو وهل يمكن أن يلبي حاجة المسلمين في تلك البلاد، بحيث يجعلهم يعيشون في مجتمع إسلامي تسوده تعاليم الإسلام محتفظين بدينهم ولغتهم ونظمهم الإسلامية التي اقتضاها الشرع الاسلامي وفي ذات اللحظة يواكبون العصر المتقدم علميا وتقنيا فهل يمكن أن يلبي نظام التعليم الإسلامي في بوركينافاسو كل ذلك؟.

للاجابة على هذا السؤال ولحل هذه المشكلة أورد الباحث عدة اقتراحات وتوصيات آوردتها من خلال هذه الدراسة فهو يقترح لعلاج المشكلة ان يقوم المعنيون بالتعليم الاسلامي في بوركينا فاسو بتنظيم انفسهم والاعتماد علي قدراتهم الذاتية قبل قدرات غيرهم ثم العمل علي التعاون مع الجهات المختصة بالتربية والتعليم في البلاد العربية والاسلامية وكذلك تعيين مجموعة من خبراء التربية واللغة لدراسة البيئة ووضع كتب ومناهج مناسبة وايجاد معلمين اكفاء والي غير ذلك مما يساعد في نهضة التعليم الاسلامي ومن ثم تغيير حال المسلمين هناك .

هذه التوصيات مقبولة ومناسبة ، خاصة في المدي الزمني القصير والواقع العملي المعيش ولكنها ليست نهائية ولا كاملة ، اذ ان مشكلة التعليم الاسلامي لا تنفصل عن مشكلة المسلمين في بوركينافاسو بل مشكلة الهوية الاسلامية في تلك البلاد ، فلابد اذن من المعالجة الجذرية مع السلطات في البلاد باستدراجها الي حل مشكلة الاسلام والمسلمين هناك مستلهمة تراث البلاد الاسلامي قبل الاستعمار ، ومن ثم تسمح لابناء المسلمين باقتحام كافة ميادين التنمية في البلاد ، بل والزحف الي مصادر القرار التنفيذي في البلاد فهل يمكن ان يفلح المسلمون هناك لاستدراج واضعي القرار الرسمي لاصلاح حالهم ؟ ام ينتظرون الفرصة السانحة حتي يأتي الوقت الذي يصعدون فيه الي مقار صنع القرار ومن ثم تغيير احوالهم بانفسهم ولا يغير الله ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم .

مصادر البحث

لم يذكر الباحث نبذة عن مصادره ولكنه اكتفي فقط بذكرها في ذيل البحث غير انه من الواضح ان احدا لم يسبق الباحث في هذا الموضوع ولهذا لم يجد مخزونا من المصادر خاصة الثانوية يستفيد منه .

قسم الباحث مصادره الي قسمين : اولي وثانوي في المصادر الاولية اعتمد اولا : علي تقارير مديري المدارس الاولية في جيبو واغادوغو واهيفوبا وغيرها ، وهذه التقارير، رغم اهميتها كوثائق اولية مكتوبة في موضوع البحث ، الا انه لم يتضح ان كانت شاملة لكل المدارس في كافة المواضيع المطروقة في البحث او انها تأخذ جانبا

معينا في كل مدرسة ، خاصة ان الباحث اشار الي ان مناهج التعليم كانت تختلف من مدرسة لاخري .

كذلك في هذا القسم من المصادر اعتمد الباحث علي المقابلات الشخصية التي اجراها مع اولئك المديرين وبعض مسئولي المقررات الدراسية في تلك المدراس ، وكذلك علي المقابلات العامة مع بعض المدرسين الذين يذكرهم باسمائهم ولا شك ان المقابلات الميدانية هذه لها اهميتها في مثل هذا البحث ، خاصة اذا كان الباحث من اهل البلاد ، اذ يمكنه فهم ما يستخلصه من تلك المقابلات في سهولة ويسر لمعرفته باللغة والملابسات والظروف التي تحيط بها ولكن الناحية السلبية في هذه المقابلات قد تكون في عدم الثقة الكاملة ولذلك ينبغي ان تكون المقابلات كثيرة حتي يمكن مقارنتها مع وثائق مكتوبة وهو مالم يعطه الباحث شيئا من الاهمية .

اما المصادر الثانوية فان الباحث قد اعتمد علي كتابين مطبوعين فقط وبعض من الدوريات والندوات المطبوعة وقد كان في الامكان الاستزادة من هذا المصدر الثانوي حتي تدعم المصادر بعضها البعض .

ولعل من ابرز نقاط الضعف في هذا البحث هي مصادره اذ ان الباحث لم يأت بمصادر متنوعة وكثيرة وربما لم يستطع بسبب أو آخر ان يصل الي اكثر مما وصل اليه ، ويبدو لي انه كان في الامكان البحث عن وثائق ومكاتبات ورسائل قد تكون محفوظة عند بعض العائلات المسلمة في بوركينافاسو ومتوارثة عندهم اذ ان الرسائل والمخطابات كانت متبادلة بين العلماء ومشايخ الخلاوي ومشايخ الطرق الصوفية في غرب افريقيا قبل حقبة الاستعمار ولا شك ان تلك الرسائل لو وجدت لمثلت بعدا هاما لمصادر البحث ، ايضا كان في الامكان محاولة الوصول الي التقارير الرسمية للسلطة الحاكمة سواء في عهد الاستعمار او في العهد الحالي ، خاصة وان كثيرا من الدول تسمح بالاطلاع علي وثائقها ومكاتباتها الرسمية وتقاريرها السرية بعد مضي فترة زمنية معينة ، ومن الصعب التفكير ان السلطات الفرنسية الاستعمارية لا تحتفظ بمكاتبات عن التعليم الاسلامي في البلاد .

رغم كل هذا فان المصادر التي استفاد منها الباحث كافية لاخراج موضوعه

بصورة معقولة وحسنة ويأمل الدارس ان يجد الباحث فرصة اوسع لاستيفاء مصادر اكثر غني وتنوعا مما اورده .

خاتـــمة

اخيرا وكما ذكرت فان هذا البحث الجيد يطرق موضوعا يكاد يكون موضوع الساعة بالنسبة للمسلمين في بوركينافاسو وفي غيرها وهو بحث فريد لم يسبقه غيره في هذا الموضوع ولعل حقيقة ان كاتبه احد ابناء بوركينافاسو قد يعطيه قيمة اكبر ومصداقية اذ انه يعايش المشكلة ويتفهمها وفوق ذلك فهذا البحث صرخة استنجاد والم يصرخ بها الباحث للمسلمين خارج بوركينافاسو وخاصة الدول العربية المقتدرة مادة وعلما لمساعدة ابناء تلك البلاد .

هذا البحث كذلك يمكن القول انه يمثل اضافة جيدة ونافعة للمكتبة العربية الاسلامية كما يعتبر مفتاحا للولوج لهذا الميدان لكل الباحثين والمهتمين بهذا الامر ولهذا اري ان يشجع هذا الباحث المجد وان يعطي الفرصة لدراسات اعلي كالماجستير والدكتوراه وذلك حتي يستطيع هذا الباحث ان يلقي اضواء اكثر وياتي بدراسة اعمق تفيد كل المهتمين ، وياحبذا لو وجد هذا البحث المفيد فرصة للنشر في كافة بلاد المسلمين واري ان مركز البحوث والنشر والترجمة بجامعة افريقيا العالمية ذا الرسالة الرائدة في نشر الدعوة والثقافة الاسلامية يمكن ان يقوم بهذا الدور فهذه مناشدة للمركز لتعم فائدة هذا البحث .

الهوامش

١/ بوركينافاسو ميدان البحث هي احدي اقطار غرب افريقيا وكانت تحت الاستعمار الفرنسي تعرف باسم فولتا العليا وهي بلد قاري لا منفذ له الي البحر وتتوسطه عدة بلدان في غرب افريقيا مثل مالى وساحل العاج وبنين وغانا والنيجر وعاصمتها واغدوغو ويدين سكانها بالاسلام والمسيحية والديانات الافريقية الوثنية .

٢/ اقتضي سياق الدراسة وأهمية هذه النقطة تكرارها مرة اخري عند الكتابة عن ملاحظات عامة عن عرض الباحث للمادة .

٣/ جلال محمد عبد المجيد موسي : منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية ، دار الكتاب اللبناني بيروت طبعة اولي ١٩٧٢م